من جهة أولى، يمكن أن يعمل هذا لصالح فوكو، أي، رؤيته بأنّ الحقيقة هي **مجرّد** حصيلة مانفكّر به وفقاً للخطاب السائد الذي تفرزه ازدواجية المعرفة \ القوة. في حالة كهذه - ومن وجهة نظر بودريار أيضاً - يصبح من العبث استحضار معايير الحقيقة، العدالة، أو الحوار الشعبي المتنوّر الذي يسعى إلى فضح الإجماع المزيّف وابرازه على حقيقته كنتاج لآليات دعائية مكثّفة رُسّخت بسبب غياب الحوار الشعبي الحقيقي. ولايمكن تجاهل هذا الطرح بسهولة، خاصّةً إذا أخذنا بعين الإعتبار موقف التواطؤ السلبي الذي شوهد على كلّ مستوىً من التورّط البريطاني، بدءاً من استعداد وزراء الحكومة إلى إعادة انتاج خطّ البتناغون والبيت الأبيض يوماً وراء يوم وكما هو مطلوب، وانتهاءً بالإنهيار شبه الكامل للمعارضة البرلمانية (عجّلت به محاولات حزب العمال المخجلة لكمّ الأصوات المنشقّة) والحصر الفعال للرأي النقدي بجرائد الأقلية وبدقائق البثّ الخاطفة لبرامج التلفزيون. ولكن من الصحيح أيضاً - كما حاولت أن أبيّن باستفاضةٍ أعلاه - أنّ حقائق معينة قد برزت **بالرغم من / وعلى نقيض** هذا السّيل من التغطية الإعلامية المزيفة، وبشكل رئيسي من خلال جهود الصحفيين الميدانيين أو ممن لهم مصلحةٌ (أخلاقية أوحزبية أو مهنية) بفضح كافة أشكال الزيف التي انتشرت خلال أسابيع الدعاية المركّزة للحلفاء. وفي أغلب الحالات تضمّن هذا بعض التناقضات المكشوفة، ووجود هوة واضحة أو فشل في التطابق مع النسخة الرسمية للأحداث. مرّةً أخرى، ثمة شعور واسع الإنتشار بالتقزّز الأخلاقي - نقطة انعطاف في ردود الفعل الشعبية تجاه الحرب - التي نتجت عن سياسة كل من التحالف والولايات المتحدة الأمريكية بتحريض الأكراد و الشيعة و من ثمّ النكوص عن ذلك. النقطة التي أريد اثارتها هي أنّ كلا النوعين من الحكم، الواقعي والأخلاقي، يستلزم استخدام معايير محدّدة (الحقيقة، العقل، التماسك، النية الطيبة، والإنفتاح على الحوار العامّ) التي يطرحها هابرماس في سياق نظريته حول "الفعل التواصلي" والتي لاتجد مكاناً لها في سيرورات